

- محتوى الوحدة الرابعة:

تمهيد: من قوام العملية التعليمية والتعلمية اعتمادها على استراتيجيات وطرائق معينة من أجل ضبط سيرورتها والسير بها نحو تحقيق الأهداف المنشودة، ومن أجل ذلك اهتم المختصون بموضوع طرائق التدريس وتطويرها وتحسين أدائها وفعاليتها، ومظهر ذلك تطور طرائق التدريس وتعدد أصنافها وأشكالها منذ القديم إلى أساليبها وآلياتها ليومنا هذا.

مفهوم طريقة التدريس

مفهوم الطريقة :

وردت هذه الكلمة في المعاجم العربية بتعريفات مختلفة تشير في مجملها إلى المفهوم : المذهب، المسلك، السيرة، الدأب، نتيجة تنسيج (لسان العرب، أساس البلاغة).

ويعرفها معجم اللغة العربية المعاصرة : "نهج أو أسلوب ومسلك ومذهب (طريقة علمية؛ طريقة منظمة تقوم على جمع المعلومات بالملاحظة والتجريب وصياغة الفرضيات واختبارها"

طرائق التدريس :

الطريقة في اصطلاح التربية : " مجموع الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المدرس، تبدو آثارها على ما يتعلمه التلاميذ. "

"مجموع الإجراءات التي يقوم بها المدرس في الصف لتنفيذ مفردات المنهاج وإيصال المادة العلمية والحبرات إلى التلاميذ من أجل تحقيق الأهداف المنشودة في تنمية التلاميذ تنمية شاملة "

وهي أيضا : " الكيفية التي تنظم بها المعلومات والمواقف والخبرات التربوية التي تقدم للمتعلم وتعرض عليه ويعيشها لتحقيق هذه الأهداف المنشودة. "

وهي : " مجموعة الخطوات المتسلسلة التي يتبعها المدرس في الصف لتنفيذ درس ما، وهي تبدأ في الغالب بتمهيد وتنتهي بخاتمة مروراً بعرض لموضوع الدرس . "

من كتاب : طرق التدريس العامة :

- عند كلافيكي 1976 :

" أساليب وإجراءات التشكيل المخطط والمنظم لعمليات التعلم، وهي أيضا أساليب تنظيم وتنفيذ للتعليم والتعلم "

- عند د. أنيلوف 1978 :

" نظام من الأفعال الواعية والهادفة من أجل تنظيم النشاط المعرفي والتطبيقي للتلميذ وتأمين اكتسابه الذاتي للمحتوى التعليمي "

- عند كنوسل 1984 :

" طرائق التدريس : الأساليب والإجراءات المساعدة في تحقيق تفاعل المعلمين والمتعلمين بمحتوى الدرس وتحقيق أهدافه "

- عند مايار 1991 :

" الأساليب والإجراءات التي فيها وبها يكتسب المعلم والتلاميذ الواقع الطبيعي والاجتماعي من حولهم على أساس الظروف المؤسسية "

- عند لابس 1978 laabs :

" هي سلسلة مركبة من إجراءات يقوم بها المعلمون والمتعلمون ويتم من خلالها النقل والاكتساب الهادف لمحتوى الدرس والتعرف على نتائجه وتقويمه "

معايير اختيار طرائق التدريس :

في اختيار الطرائق المناسبة ينبغي الانتباه إلى الأمور الآتية :

- لا توجد طريقة مثالية تماما بل لكل طريقة مزايا وعيوب .
- لا توجد طريقة تدريس واحدة تلائم جميع الأهداف المرجوة والموضوعات (المادة العلمية) ولا لجميع المتعلمين والمدرسين .
- كل طرائق التدريس مكملة لبعضها البعض وهي غير متعارضة ومتناقضة .
- ينبغي أن تبنى على الحقائق النفسية والأسس التربوية .

ومن معايير الانتقاء النظر إلى :

- مدى ارتباطها بالأهداف التعليمية وكذا قدرتها على حث التلاميذ على التفكير الجيد وبلوغ النتائج .
- مراعاة الجانب المنطقي والسيكولوجي أثناء التقديم.

- ارتباطها بحياة التلاميذ الاجتماعية والثقافية و...
- مساهمتها في الربط بين الجانبين النظري والعملي للمادة الدراسية.
- مراعاتها لقدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولتهم واتجاهاتهم المرتبطة بالمادة التعليمية.
- مدى قابليتها ونجاحتها في استثمار النشاط الذاتي للمتعلمين وإعطائهم الفرصة في التفكير والعمل والاعتماد على الذات والثقة في النفس وفي أعمالهم وبحوثهم والاستقلالية عن المدرس إلا عند الضرورة (تسجيل صعوبة) وتلك من سمات الطريقة الجديدة .
- إمكانية العمل بقاعدة الحرية المعقولة في التعليم وعدم تسببها في إرهاق المتعلم.
- ينبغي على الطريقة أن تلمس متطلبات التعليم بشكل عام وكذا إيجاد روح التعاون بين النواة الفاعلة وبين الجهات المختلفة.
- توخي الاقتصاد في الجهد والوقت نحو تحقيق الفعالية والإيجابية.

تصنيف طرائق التدريس :

1. طرق التدريس التي تهتم بالتفاعل بين المعلم والمتعلم : (الحوار - المناقشة - السقراطية - التمسيح - الاستجواب)
2. طرق التدريس التي تهتم بإثارة تفكير المتعلم من خلال عرض المحتوى التعليمي : (الاستقرائية - القياسية - الاستنتاجية - الاستنباطية)
3. الطرق التي تهتم بالمشكلات التعليمية وكيفية التفكير فيها : (الاستقصائية - التعلم بالاكشاف - المشروع - حل المشكلات)
4. طرق التدريس التي تهتم باستخدام تقنيات الدراما الاجتماعية : (تمثيل الأدوار - القصة - نظرية المتعلم بالمحاكاة والتقليد) .
5. الطرق التي تعتمد على نشاط المتعلم الذاتي : (التعلم عن بعد واستخدام شبكة الانترنت - التعليم المبرمج)

1. طريقة الإلقاء : تقوم على عرض الموضوع، وتقديم المفاهيم وشرحها وتبسيطها بإسهاب وتقديم أدلة ويكون ذلك شفهيًا مع مراعاة مستوى المتعلمين ويجب في ذلك توخي أهداف الدرس .

أ/ المحاضرة : " عرض لفظي شفهي للمعلومات، وقد يتخللها عرض الأسئلة أو المناقشة، وهي أيضا عرض شفوي لا يسمح للمستمع (المتعلم) بالسؤال في أثناء المحاضرة وإنما بعد الانتهاء منها.

مزاياها :

- الاقتصاد من وقت التدريس العام (إمكانية تغطية النسبة الكبيرة من البرنامج / المقرر)
- الاقتصاد في التجهيزات والوسائل والمخبرات.
- إمكانية تعلم العدد الكبير من المتعلمين في وقت واحد ومحدد (الجامعات)
- منظمة، مرتبة ومحدودة وهو ما يعود بالفائدة على فعالية التدريس.
- المساعدة على تنمية بعض المهارات : الاستماع وحب الاطلاع .

عيوبها :

- تتطلب جهدا كبيرا في تحديد الأهداف والمحتوى واختيار الأنشطة والوسائل اللازمة والتقويم والتحصيل .
- الدور السلبي للمتعم (الاقتصار على الاستماع والتلقي وتغييب التعلم الذاتي الأدائي الانفعالي) فهي مثيرة للملل والنفور من التعلم.
- انعدام التواصل اللفظي والفكري، فالمعلم هو المحور والقطب الرئيسي.
- الاعتماد على الحفظ وغياب مهارة الفهم والاستيعاب.
- لا تصلح مع جميع الموضوعات والأنشطة والأهداف .
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

ب/ طريقة التسميع : (الحفظ والاستظهار) :

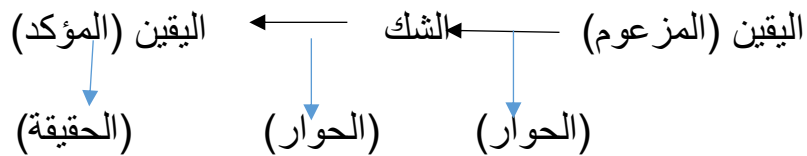
- احدى الطرق القديمة، تقوم على اتقان الحفظ لموضوع معين/ نص من النصوص، أو قاعدة ما في العلوم واللغات وتهتم بطريقة تحصيل المواد ويتمثل

الهدف منه قياس قدرات المتعلم على التعلم، وأسلوب التقويم هو التسميع، ويجب أن يكون الهدف هو الفهم والاستيعاب وليس الحفظ من أجل الاستظهار فقط والترديد الشكلي .

- يمكن الاعتماد على هذه الطريقة في تدريس النصوص الأدبية، النقد الأدبي (حفظ بعض النصوص والمتون والاستشهاد والتمثيل والتحليل).
- حفظ قواعد النحو
- في دروس البلاغة : حفظ النصوص التي تتضمن جوانب من القواعد البلاغية.
- وهي طريقة تقوم على إعطاء أهمية كبيرة لنوعية المحتوى وأهمية المعارف والمعلومات وقد يؤخذ على هذه الطريقة : غياب الأهداف التعليمية، غياب الوسائل البيداغوجية الفعالة - غياب التكامل المعرفي والربط بين المعارف والمعلومات والمفاهيم - التركيز على الجانب العقلي (الذاكرة) وإهمال الجانب التقني والمهاري (السلوكي) - اعتبار الطفل (المتعلم) وعاء فارغاً يملأ بالمعارف والأفكار المختلفة .

2/ الطريقة السقراطية : طريقة الحوار : تنسب إلى سقراط وهي طريقة تقوم على مرحلتين : مرحلة التحكم : يتم فيها زعزعة التفكير واليقين لدى المتعلم (حسب اعتقاده) ثم تبدأ المناقشة والمحاورة والتحليل حتى يتبين للمتعلم خطأه ويستدرجه حتى يدرك الحقيقة الثابتة المؤكدة وبفضل هذه الطريقة تتولد الأفكار.

وملخص مراحل الحوار كامن في :



3/ الطريقة الاستقرائية الاستنتاجية :

تبنى على التدرج المنهجي في الوصول الى النتائج العامة بالاعتماد على الملاحظة واكتشاف العلاقات المتشابهة والمختلفة بين الأجزاء المراد تعلمها، ويكون

الاستقراء تصاعديا (من المحسوسات إلى تكوين الكليات المجردة عكس الاستنباط) وتسير هذه الطريقة عبر الخطوات الآتية :
-التهيئة.

-عرض الأمثلة الصحيحة والمتنوعة وقراءتها ومناقشتها.

-الموازنة والمقارنة بين الأمثلة.

-استنتاج القاعدة والتعميم.

-التطبيق على القاعدة المستخلصة.

ويعرف عن هذه الطريقة كونها من أساليب التفكير الطبيعية التي يسلكها العقل، وهي شائعة في الدروس النحوية والصرفية والادب والبلاغة، وتصلح كثيرا لما بعد المرحلة الابتدائية.

ويؤخذ عليها البطء في التحصيل وتوصيل المعلومات، التسرع في إطلاق الحكم دون الفهم، الاعتماد على أمثلة لا رابط بينها، الاعتماد على دور المعلم وتغيب شبه كأي دور المتعلم.

4/ الطريقة القياسية:

القياس هو انتقال الفكر من الحقائق العامة إلى الجزئية ومن الكل إلى الجزء ومن المبادئ إلى النتائج ومن المعلوم إلى المجهول.

وقد انتشر استعمالها كثيرا في التعليم نظرا لسهولة وسرعتها في الأداء، لكنها كثيرا ما تعتمد التلقين المباشر كما أنها لا تسلك طريقا طبيعيا في التعلم وكسب المعلومات، لأنه كثيرا ما تكون الأمثلة أسهل أيسر من القاعدة، وتحتاج إلى أعمال الفكر والتجريد أكثر لذا فهي غير مناسبة لبعض الفئات خاصة المرحلة الابتدائية ومن سلبياتها أيضا تعويد التلاميذ على الحفظ والمحاكاة العمياء وعدم الاعتماد على النفس وغياب الإبداع والابتكار

الطرائق التقليدية: وسماتها.

يشير مفهوم هذا المصطلح على تلك الخطوات والاجراءات التي يمارسها المعلم متوخيا في أهدافها حفظ القواعد وفهمها، والتعبير بأشكال لغوية تقليدية، وتدريب الطلاب على الكتابة بدقة، وتزويد الدارس بحصيلة لغوية أدبية واسعة. (ينظر حسن عبد الباري عصر: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية).

لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية وما يعرف عن هذه الطرائق إنها لم تعتمد على نظرية واضحة للتعليم ذات أسس سيكولوجية وبيداغوجية ثابتة وواضحة (اللسانيات والبيداغوجيا: آيت أوشان).

وتعرف أيضا باسم "طريقة القواعد والترجمة" حيث تركز على التحليل اللغوي للقواعد وحفظ النصوص القديمة الممثلة للتراث الثقافي والأدبي والديني والتركيز على التراكيب الصرفية والنحوية وفقا لتقسيم الكلام المعهود في كتب قواعد اللغة (المرجع الأول: حسني عبد الباري حسن).

وما يعرف عنها أيضا: أنها طرق تعتمد على المفاهيم الجزئية في التدريب كما ينصب اهتماما على الذاكرة المتعلم ولا دور له إلا في الحفظ والمحاكاة والتقليد والاستظهار فهي كما يشير (ج ديوى) >> طرق يقع مركز ثقلها خارج الطفل إنه في المعلم أو الكتاب أو في أي مكتن نشئت عدا الغرائز المباشرة للطفل، و عدا نشاطاته الذاتية>>.

ومن سمات تلك الطرائق التقليدية في التعليم اعتمادها على آليات الحفظ التقليد والمحاكاة، الإلقاء، النقل، التطبيق الآلي للقاعدة، القانون لذلك كانت التدريبات اللغوية قائمة على الاستظهار ثم تم حفظه وتخزينه، وكذا تقليد ومحاكاة النماذج الملقنة من مسموع ومكتوب، بالإضافة إلى اعتماد الترجمة الآلية للقواعد في صورة التطبيق، التركيب، الاستخراج، التعيين، التصنيف، التركيب، ملء الفراغ، تقديم التصريف والتحويل، الشروحات، الإعراب، ضبط الشكل، وكل هذا يكون تبعا للمعيار المقدم والمأخوذ من المتون والمصنفات النحوية.

وكات النصوص (نصوص أو موارد التطبيقات) تؤخذ من القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، الأشعار، والمثل....إلخ.

أما عن أدوات التطبيق ومناهجه فكانت تتوجه من الجزء إلى الكل بالاستقراء أو العكس اعتماد على القياس، وهناك من اعتماد على المحادثة والحوار خلال الانجاز الآلي للتدريبات في عمقها تستهدف ذاكرة الطفل بعيدا عن طاقاته الإبداعية والاستيعابية (الفهم) وابرز ما يعاب عليها الطرائق التقليدية في تطبيقاتها:

- مرزي دور المعلم في مقابل دور المتعلم.
- غياب التفاعل بين الطرفين واقتصارها على إعطاء الأوامر وتوجيهها بشكل تعسفي (أحيانا).
- لا يسمح باقتراح البديل ولا بالتعبير عن الذات وغيابها وميولاتها.
- غياب التواصل بين المتعلمين (التواصل الأفقي).
- التمارين التقليدية لا تضع التلميذ في أجواء التفاعل والاكتساب الايجابي وتتميز بالإلزامية وتتميز بكونها تمارين عشوائية تفتقر إلى التنظيم والتخطيط وتحديد الأهداف.
- التمارين ذات إجراء آلي شللي ميكانيكي: تهدف فقط لإجابة عن الأسئلة الموجهة.

- تتميز أحيانا بتعقيد الأسلوب لعدم مراعاة الفروقات الفردية كما تتميز بافتقارها إلى خاصية التدرج.
- التركيز على التمارين الكتابية وإهمال التطبيقات الشفوية (إهمال النطق).
- التركيز على تطبيقات الإعراب.
- تكرار النماذج نفسها (قراءة نصوص كلاسيكية صحيحة في مرحلة مبكرة).
- انفصالها عن المراجعة والتقويم والتغذية الراجعة وابتعادها عن الجانب الوظيفي والاستعمال (محاضرات في النت).
- تعلم المفردات في قوائم من كلمات معزولة.
- شروح مسقيضة لمشكلات النحو المعقدة.
- لا توجه الاهتمام إلى محتوى النصوص وإنما تعالج باعتبارها تدريبات على التحليل النحوي.
- غياب الترابط بين التمارين (ينظر على آيت وشان اللسانيات والبيداغوجيا).